أنفاس الحروف

العدد العاشر

أنفاس تُزهر ربيع الكلمة

كل عدد ربيع جديد، أنفاس تزهر

الكتابة حياة تتجدد

حيث تزهر الحروف وتثمر المعاني.

بين السطور... تولد حياة أخرى

في كل عدد نفتح نافذة جديدة، ونزهر بروح مختلفة... تفضّلوا بين طيّات هذا العدد لتكتشفوا تفرّده

أنفاس الحروف

جميع حقوق النشر محفوظة لدى مجلة أنفاس الحروف ©

بسم الله الرحمن الرحيم

دعوة

بكل شغفٍ وحبٍّ للأدب، نفتح أبواب الإبداع من جديد...
ليكون العدد الحادي عشر مساحة تزهو فيها الحروف، وتلتقي فيها الأقلام الباحثة عن الأثر الجميل.

ندعو الكتّاب، الشعراء، والنقاد، وكل عشّاق الكلمة للمشاركة بنصوصهم الإبداعية:
قصص قصيرة - خواطر - مقالات أدبية - قراءات نقدية - نصوص حرة.

📩 أرسلوا مشاركاتكم عبر البريد الإلكتروني:
anfaasalhorof@gmail.com

🗓️ آخر موعد لاستلام المشاركات: 5 نوفمبر 2025

أنفاس الحروف... لكل من آمن أن الكلمة يمكن أن تُزهر في القلوب قبل الأوراق. 🌸

تجدون أعداد مجلة أنفاس الحروف السابقة:

لأن الحروف لا تموت، ولأن الجمال يستحق أن يُعاد اكتشافه...
يمكنكم تصفّح وتحميل جميع أعداد مجلتنا السابقة عبر المنصات التالية:

- مكتبة نور
- فولة بوك
- كتوباتي

كل عدد يحمل بين صفحاته عبق الإبداع، ووهج الأقلام التي تؤمن أن الكلمة ما زالت قادرة على التغيير.
أنفاس الحروف... مساحة تنبض بالروح وتزهر بالحكايا.

كلمة المشرف العام

ها نحن نطوي صفحة جديدة من فصول الحرف، ونفتح بابًا آخر لعالم تتفتح فيه الكلمة كزهرةٍ في ربيع المعنى. في هذا العدد العاشر، تزهر أنفاس الحروف من جديد، حاملةً عبق الإبداع، وألوان الفكر، وصوت الكُتّاب الذين جعلوا من المجلة حديقة تنبض بالحياة.

إنه ليس عددًا عاديًا، بل محطة تزدان بثمرات الجهود، وبأنفاسٍ آمنت أن الحرف رسالة، وأن الأدب ضوءٌ يبدد عتمة الواقع. من كل قلم مرّ بين صفحاتنا، ومن كل فكرة صيغت بشغفٍ وصدق، تولد أنفاس تزهر... لتقول إن أنفاس الحروف ما زالت تنبض، وتكبر، وتزهر بكم ومنكم.

إلى كل من كتب، قرأ، أو دعمنا بكلمة — أنتم الروح التي تجعل من هذه المجلة مشروع حياة.

أكتوبر 2025

المشرف العام:
مرمر محمد
رئيس التحرير:
زينب محمد بخيت
التصميم والتنسيق:
مرمر محمد
زينب محمد بخيت
فاطمة عز الدين
التدقيق اللغوي:
فاطمة عز الدين
مرمر محمد
الدعم الفني
والإعلامي:
عسجد محمد
فريق تحرير العدد:
رابعة عمر محمد
فاطمة عز الدين
عسجد محمد
هبة كمال شحط
هديل خالد
شفاء أبو القاسم

كلمة رئيس التحرير

عبر فضاءات المحبة ورغما عن صخب العالم يخرج هذا العدد من ظلمات الفجر قبس نور ليضيئ عتمة الافكار اسيرة غياهب النسيان.

نقدم هنا في انفاس الحروف تجربة انسانية تلامس الوجدان عن طريق أعمال ادبية متنوعه ذات بعد جمالي وثقافي يمنح القارئ الحصيف ذو الرؤية الثاقبه جناحان للتحليق بعيدا عن ضجيج الحياة.

شكرا لكل من ساهم في ميلاد هذا الابداع العظيم ونتمني إن يجد القارئ العزيز في هذا العدد ما يلامس قلبه ويثير أفكاره.

رسالة العدد

في هذا العدد العاشر من أنفاس الحروف، نزهر معًا من جديد — نزهر بالفكر، بالحب، وبالإبداع. نحمل أقلامنا كأغصانٍ تمسّ السماء، ونزرع في أرض الحرف كل حلمٍ يستحق أن يُروى.

أنفاس هذا العدد ليست مجرّد كلمات مطبوعة، بل نبضات من القلوب التي آمنت أن الأدب حياة، وأن من يزرع الكلمة يورّث الضوء.

فلتزهر أنفاسكم معنا، ولتكن صفحات هذا العدد جسرًا بين الحلم والواقع، بين الكاتب والقارئ، وبين النور والدهشة.

المحتويات

- البسلمة
- دعوة للمشاركة في العدد
- كلمة المشرف العام
- كلمة رئيس التحرير
- رسالة العدد

- الافتتاحية
- ابداعات أدبية
- قصص قصيرة
- خواطر
- قصائد

- ثقف نفسك
- حوار العدد (عمر الكانوري)
- المقالات
- رواية ونقد
- فقرة زينب

الافتتاحية

كلّ عدد من أنفاس الحروف يولد من رحم الشغف، من تلك المساحة التي تتنفس فيها الكلمة وتُزهر المعاني. نكتب لأن الحكاية لم تكتمل بعد، ولأن في كل قارئٍ روحًا تنتظر أن تُلامسها الفكرة، وتوقظها جملة.

في هذا العدد، نواصل التحليق في فضاء الإبداع، حيث تمتزج الأصوات وتلتقي التجارب، وتصبح الحروف جسورًا بين القلوب. نحمل بين الصفحات رؤى جديدة، ونفتح أبوابًا للحوار، ونمنح الأقلام فرصة أن تقول ما لم يُقَل بعد.

أنفاس الحروف... لا تزال تنبض بحب الأدب، وتؤمن أن الجمال حين يُكتب، يُخلَّد.

قصص - خواطر - قصائد

إبداعات أدبية

مغامرات الحفيد سندباد

انفقت ليلتي مضطرب النفس مختلط الأمر، أشرف من النافذة مرة بعد مرة لأملأ صدري من النسيم، وأملأ عيني من الظلمة، وما زلت كذلك حتى ثارت فيّ غريزة جدي الأولى عنيفة طاغية، وقد جاشت في نفسي عاطفة السفر، وروح المغامرة. جمعت ما لدي من مال وأغراض، وقد سمحت لي نفسي بالسفر في نهر منحدر من أدغال استوائية مطيرة. نزلت مع التجار الذين اعتادوا التجوال في تلك النواحي، في مركب كبير وبرفقتنا جنود مستأجرين ومدججين بالبنادق الآلية لزوم الحماية والحراسة.

سرنا في عرض النهر مدة أيام وليال، وسط نباتات الماء التي تكاد تغطي أكثر من ثلثي المجرى وهي تبدو ككتلًا كبيرة طافية على سطح الماء حيث يحاول الريس تجنبها خشية أن تمسك بمجاديف المركب فتحطمها. أما أفراس الماء والتماسيح وطيور الماء فلا تدخل تحت حصر، ولا تزال الفيلة تُرى بكثرة في حرمها إلى يميننا، والتياتل والقردة والغزلان والزراف على الجانبين وماء النهر أملس هادئ عديم التيار على أن لونه عكر بسبب حركة المركب.

وصلنا إلى مشـــارف أول قرية في تلك الناحية، طبيعة التربة هناك

طينية حمراء تعلوها طبقة خفيفة من الرمال، مجموعة من الصغار وجدوا بغيتهم في اللعب بالطين، إذ قاموا بتشكيل لعبهم المتمثلة في تماثيل للكركدان والفيلة والغزلان بمهارة وإتقان. كانوا عراة تمامًا، تركوا لعبهم، أقبلوا يتزاحمون على الشاطئ ليروا المركب الذي لم يعهدوا مثله قبل ذلك. أما الكبار فكانوا مجتمعين تحت شجرة كبيرة قرب الشاطئ، أخبرنا أحد التجار وكان قد شهد مثل هذا الاجتماع من قبل، أنهم يحتفلون بيوم تخضيب رماح المقاتلين الحديثين بدماء الغير، وهي عادة تُعنى بمهاجمة الغرباء وقتلهم، بمبرر أن النساء يشجعن على ذلك ويسخرن من كل مقاتل لم يُخضب رمحه.

اكتفينا بالوقوف على الشاطئ ونحن في غاية الحذر نشاهد هذا الحفل الغريب الذي بدأ بتباري الفتية في صرع ثيران سود ثملة، وما أن أمسك كل واحد منهم بقرن ثوره الأيمن، حتى ألقى به على الأرض وسلخه حيًّا، ومن ثم قطع من جلده سيورًا زين بها عرقوبيه ورسغيه.

انتهى الحفل، انتبه الكبار لوجودنا، كانوا متوسطي القامة، سود البشرة، شفاهم مثقوبة، تزين آذان الرجال منهم حلقات حديدية وتزين نحور وسواعد النساء عـقـود وأساور مصنوعة مـــن أسنان ضحاياهم من الفيلة، أجسادهم عارية إلا ما يستر العورة بقطع من الجلد مربوطة حول الخصور. رأينا في نظراتهم النفور ابتعدنا قليلًا عن حرم قريتهم، طفقنا ننشأ زريبة بالقرب من الشاطئ لنقضي فيها بقية يومنا الذي شارف على الإنتهاء، لأننا توقعنا الشر من أولئك المتوحشين، وقد كان الذي توقعناه، فبينما كنا نعمل، لم نشعر إلا وقد دقت الطبول وصاحت الأبواق وتبعت ذلك حركة مزعجة من أولئك السود وهم يحاولون الهجوم علينا. سارع الجنود للتأهب والاستعداد داخل الزريبة، وانتظروا حتى كان بينهم وبين أولئك المهاجمين مرمى الرصاص، ولكنهم أمسكوا عن إطلاق النار حتى بدأ أولئك الأوباش بالعدوان، فلما رمونا بالنبال المسمومة، أطلق عليهم الجنود

الرصاص، لم يحتملوه ،فتراجعوا إلى الوراء ثم عادوا ثانية، فعاد الجنود يصلونهم بالنيران حتى تقهقهروا ثم عادوا مرة ثالثة، فحمل عليهم الجنود هذه المرة حملة منكرة فردوهم مسكورين، ولكن أسهمهم قد أضرت بعدد من الجنود.

في صباح اليوم التالي لهذه المدافعة، حضر أولئك السود بأولادهم ونسائهم وهم يحملون أعواد مشتعلة في أيديهم ليلقوها على الزريبة كي تحترق، وقد زحفوا علينا بسرعة غريبة، وظل الجند يطلقون عليهم النيران ليمنعوهم من الوصول إلى الزريبة، إلا أنهم لم يتراجعوا وقد تمكن بعضهم من الوصول وإلقاء النيران على الزريبة، ولكن بما أن أشواك الزريبة كانت رطبة، فلم تحترق ،وقد تضاعفت خسائرهم فلاذوا بالفرار وتسلقوا الجبل الذي كان في الجوار. تحمس أحد مساعدي قائد الجنود لتعقب أولئك الفارين، فلحق بهم والتحم معهم ثانية، وبعد نصف ساعة قتالًا أوشك على القضاء المحتم عليهم، إلا أن الذخيرة قد نفدت، عندها ثار السود ثانية عليه وجنوده فحاصروهم حصارًا شديدًا، ثم هجموا عليهم هجمة واحدة أفنوهم بها عن آخرهم، إلا ناج واحد تمكن من الهرب، وايصال ذلك الخبر المشؤوم إلينا.

أحمد سليمان أبكر

لهاث خلف شيء خفي

عندما أراد الله أن يُوظّف الجمال ويُسلّط عليه أثر الدهشة، اختارها هي من بين جميع المخلوقات، وربما، لأنّ النساء يحتجن إلى ابتسامةٍ كي تُخبرك عن كنز لذّتها الخفي، كانت تتحوّر كجينٍ منفلتٍ يقضي على كلّ معيقاته كي يتشكّل في وجهها. أنا جين، كإجابة عن سؤال الهويّة التعريفيّة، فالاسم عندي لا يهمّ كثيرًا ولا يشغلني، وقد لا أستحضره بعد سويعات، فتاة من (الأشولي)، قبيلة تماس بين جنوب السودان ويوغندا، باردة مثل صعود عصفورٍ صغيرٍ أعلى قدمك، حارقة كحصاةٍ صغيرةٍ بين إصبعي رجلك، تتهادى مثل غيمةٍ لطيفةٍ تحوي في داخلها ميعاد الرذاذ مع الأرض، بارقة كومضة النجم الحزين آخر الليل، دافئة مثل صومعة، غزيرة مثل حنان أمي، لا تحتاج إلى تعريفٍ كاملٍ وأنت تتقلّب بين ردهات حاجبيها الممتلئين رحمةً ومغفرة، كانت جميلة مثل نغمة الجيتار في أول أغنية (وضّاحة).

جاءت ولست أدري من أيّ مكان، ولكن الدرب حملها إلى طريقي كما حمل مصطفى سعيد إلى جين مورس، جاءت كغيمة، محمّلة بوافر المشاعر، تتآلف عند مهجتها انعكاسات شتّى في سعيها للهروب من حبس أنسجة الضوء، ليس في هدأتها ما يُعكّر صفو المراد، بينها وبين ما نتمناه خطوة نحو تغريق المساحة، كحالةٍ من الضجيج الهادئ، كهالةٍ من لهب الاشتهاء، في صوتها موجة من نفحات البحر، كلّما ابتعدنا نحن عن الشاطئ التزمنا فيه الصبر، صبر القابض على جمرةٍ تلتهب، صبر العاجز عن المخاطرة حين تضلّهم الآفاق.

فتاة من الأشولي، أخبرتني بذلك مرةً ثانية، قدرتُ أنّ فتيات العالم كلّه قد جُمع أجمل ما فيهنّ وتمّ وضعه عند خدّها الأيسر، مثلما فعل باتريك زوسكند مع عطر الفتيات، وعند جانبي الأيسر تكسّرت موجة الأمل، فأنا أعاني من متلازمة الخوف من الجمال.

قلت لها: كأني بكِ تبحثين عن شيءٍ تائه؟

أجابت: إنّي أضعت طريقي إلى الفندق الذي نزلتُ فيه بالأمس، ثم أضافت: هل تعرف شارع ( )؟ عند نهايته يقع مخبز للخبز البلدي، يقع الفندق بجواره.

تمنّيت أن تمتد لحظات الوصف أكثر، لشفتيها حركة الفراشات أعلى الزهرة، لها مذاق الحديث المغذّي كالحليب. لحسن حظّي، أعرف هذا المكان جيّدًا، إنّه موطن فراغي ومستقبل وحشتي.

قلت: أنا أعرف هذا المكان.

تمنّيتها أن تقول لي: أوصلني إليه. وقد قالتها.

مشينا، سويًّا مشينا، نمشي وتحفر في جدران الزمان ذكرى عطِرة، إزميلها النجاح في التقاط هذه المصادفة. سرنا نحو طريق قد اختار له القدر أن يكون، تحالف الرغبة والانتظار، تضادّ الشاطئ والسفينة، معادلة قصص البحر كلّها تُختزل في مشوارٍ عمره خمس دقائق على الأرجل.

هل كان الشاطئ مهيّأ لاستضافة هذا الحضور؟

هكذا تساءلت، وأنا الذي كنت تعميني المأساة، وتأسرني الكآبة، ويحطّمني الحزن. تتحرّك موجة من وسط البحر نحو الشاطئ، الشاطئ الذي يأوي قوقعة بعيدة ووحيدة، يمسرحه الصبية الصغار بصنع قصور من الرمل، به عاشقان كستهما هالة الشمس نضرة من بهاء، به أنا، به آمالي، به شراع قديم لمجهول، به فقمة بعيدة عن الماء، الحزن والوحدة يملآنها، سرطان الماء، صدفة أخرى غير بعيدة، مباراة لكرة القدم النسائية الشاطئية، به ارتكازات الحنين، به ما نعانيه عندما يبتعد القطار عن المحطات.

لكنّنا نسير سويًّا الآن، لحظة تكثّف جُمعت فيها كلّ عناصر الولادة، الشظيّة الأولى من بدء الانفجار العظيم، احتقان ما قبل لذّة القذف في الاتصالات الحميمة، فوضى خلاقة حتميّتها تُنذر بما هو آت، ولكن هيئتها لا تدلّ على أيّ شيء، سوى إخفاء الأشياء للمفاجأة، كما يفعل سلمان رشدي دائمًا،

وكما يُحدثك فان كوخ بريشته، رؤوس أحلام كما تقول مستغانمي.

عندما اقتربنا كثيرًا من الفندق الذي نزلت به ليلة البارحة، قالت لي بخفّة دمٍ محبّبة، تبعتها بابتسامة لطيفة:

"آاااااه، لقد كان الأمر سهلًا، ها هو الفندق، لكن ذاكرتي خذلتني..." وهي تضحك على نفسها.

أجبتها بابتسامة مراوغة، أردفتها بأنّ النساء دائمًا يفكّرن في ما داخل المنزل، ليس ما خارجه، إذ إنّ خارج المنزل من مهام الرجال.

لا أدري إلى أين تريد أن تقودني عندما قالت لي:

"أنا لست متزوّجة بعد!!!"

ساد صمت للحظة...

وصلنا مدخل الفندق، ارتكزت على جانب واحدة من ضلفتي الباب، بان خصرها أكثر، مثل انفلات القمر من بين براثن غمامة.

قالت لي: "تفضّل بالدخول معي، أدعوك لتناول وجبة الغداء."

لكن...

لو أنّ موتي تحقّق عند تلك اللحظة فقط، لكنت سأكون راضيًا تمامًا من الحياة.

كرّرت لي الدعوة مرةً ثانية وبإلحاح...

ودخلتُ معها.

عبد الرؤوف فضل الله

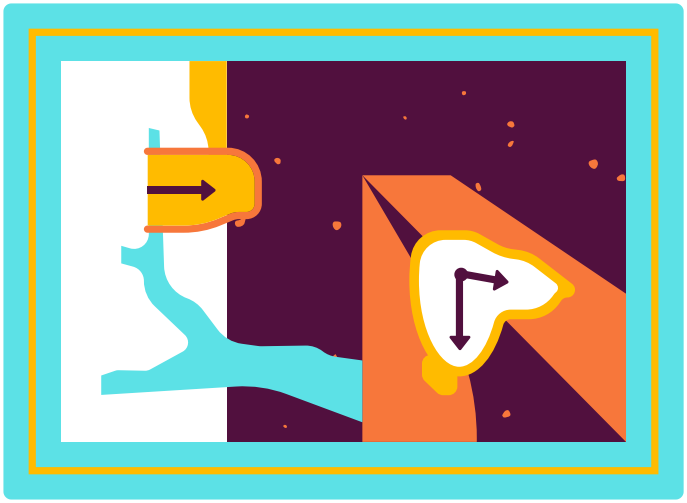

صدق البقاء

مجاهد يس

عليك أن تكون ممتنًا لأولئك:
الذين يشكّلون وجدانك، يُرممون داخلك، يُزيّنون جدرانك، يُوزّعون ترانيمك وألحانك، لكن دون أجرٍ أو مصلحةٍ أو حتى دون كلمة شكر.
يُسيّرون نبضك، يسرون في دمائك، يواسونك في بكائك، يجلسون بجانبك عند اتكائك، ولا شيء يدفعهم لذلك، أو لنقل إنه شيء غير قابل للتفسير.
للذين يُقيمون حالتك بدقة، فقط من نبرة صوتك تنتقل إليهم ذبذبات الحزن خلسةً وتخبرهم بحزنك، فيسعون بشتى السبل لإسعادك، وإن لم يستطيعوا إسعادك يشاركونك حزنك.
لأولئك الذين يثقون بك حدّ الثمالة، حتى عندما تهتزّ ثقتك بنفسك وتكاد تسقط، هم يؤمنون بك ويدفعونك للعودة مجددًا.
عند سقوطك، الجميع يصفقون فرحًا وهم يساعدونك على النهوض، ويقولون: "حسنًا، لم تكن هذه الضربة القاضية، يمكنك العودة مجددًا."
للذين يُقدّسون إيجابياتك ويصلون بها حدّ الإيمان، ويكفرون بسلبياتك أو هم ملحدون.
للذين ينظرون إلى جزء كوبك المليء دائمًا، حتى عندما تندلق ماؤه ويصبح فارغًا.
للذين يتشبّثون بك كقطعة من الصدأ ما فتئت تتوسّد ذات القطعة الحديدية من أزمانٍ طويلة، ولم تفكر في الرحيل، ولم تهبّ عليها رياح التغيير.
حسنًا، إن كنت تمتلك أمثال هؤلاء، عليك أن تصيح حتى يكاد فكاك أن يفضّا الشراكة بينهما وتقول:
"الحمد لله."

الروابط

الروابط شيء يولد به الإنسان، فهي أول خيط يشده إلى أمّه منذ اللحظة الأولى. ثم تأتي الروابط التي يضيفها الانسان بنفسه عبر حياته اليومية ومعاملاته، غير أنّ هذه الأخيرة تكون أوهى من خيوط العنكبوت؛ يسهل قطعها في أي حين، كالزمالة والصداقة والجيرة.

يظن بعض الناس أن الروابط الحقيقية هي ما يختاره المرء لنفسه، غير أن الحقيقة غير ذلك. فالروابط هي ما يختاره الله لك. والديك، إخوتك، وعائلتك.

تلك روابط متينة صعبة قطعها، لكنها تصبح هشة في لحظات الحقيقة، وإذا انقطعت فليس من اليسير أن تُعاد وصلها بابتسامة عابرة.

أزاهر عبدالعزيز

النساء

النساء الحزينات يمكن التعايش والتعامل معهن، لأنهن جادات في الحياة.

بإمكانهن جر الذكريات المحزنة من أذنيها وغسلها وحرقها مثل تنانيرٍ منسية تشغل حيزاً في خزائن الذاكرة، أولئك يعرفن اليوم السعيد من بين مئات الليالي، العابرة على عجل

بإمكانهن صنع مكائد أيضاً ولفها مثل وسائدٍ حريرية بمهارةٍ فائقة، لتلقيم الليالي السوداء وخدعها. وأيضاً بمقدورهن الجلوس هادئاتٍ، لأطول وقت ممكن، والتأمل في أيامهن الحالكة، لا لتزجية الوقت، أنما لفهم سلوكها، فالأيام دول.

وحدهن لو تطلَّب الأمر الطعن طعنَّ

في المقدمة لا في الخلف

مثل باقي البشر...

أولئك إحساسهن نابع من فهم تضاريس

الحياة ومنعرجاتها...

وحدهن، من أدركن أن الحقيقة هي أكثر إستقامةً لذا يعرفن مكائد الحزن جيداً، أكثر من غيرهن من النساء اللائي اختلط عليهن

الأمر بين (المادي والمعنوي)

فاعتقدن أنهن سعيدات.

أحمد عيسى

خذني إليك، خذني إلى عينيك،
خذني إلى مستقبلٍ أجد فيه نفسي.
خذني لأنسى ماضيًا،
وأُداوي جراحًا ضُمِّدت على يديك.
خذني إلى عالمٍ آخر،
إلى حياةٍ كالحياة، إلى أرضٍ تملؤها الحياة.
خذني، خذني بالله عليك...
فما عدت أحتمل وجع الانتظار،
يزيدني ألمًا ويزيدني مرارةً.

كيف أبدأ؟
لو أستطيع أن أغيّر عالمي
أغيّر مستقبلي وأغيّر الستارة
كيف أبدأ؟
يقتلني الحنين تارةٍ ويقتلني الفراغ تارة
كيف أبدأ؟
فجرحٌ تلو جرح
يزيدني ألماً ويزيدني خسارة
كيف أبدأ؟
فشعوري في الانتصار أكبر
رغم كل الخسارة...

هبة كمـــــال

خواطر رابعة

1.ثمة كلمات لا تُقال، ليس لأنها مؤلمة... بل لأنها أصدق من أن تُفهم.
2.بعض الأماكن لا تسكنها الجدران، بل الأرواح. والحنين لا يقودك للطريق، بل للنبض الذي كان فيه دفء.
3.سلامٌ لكل من يعكس الجمال مهما كان مُرهقاً من الداخل، لمن ينشر طيب الكلام مهما كان قلبه مُثقلا بالهموم، لمن يحرص على مشاعر الآخرين ولا يجعل ظروفه مبرراً ليجرح غيره.

رابعة عمر

باب الصبر

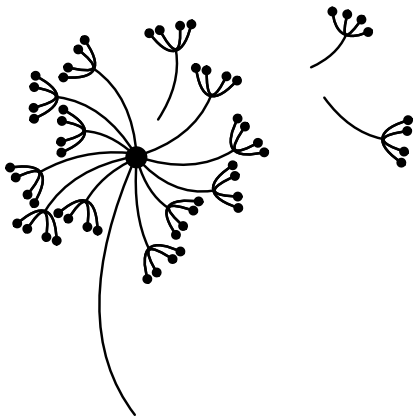

محي الدين عطية

لباب الصبرِ أوسعُ مدخلاً .. لمن ضاقت به إلى الدنيا المداخلُ
إنه الدخولَ إلى جنابِ ربِكَ عابداً .. فافتحِ المزلاجَ واخْطُّ داخل
قَدِّم يميناً وسمِ اللهَ قبلَ وُلوجِه .. واقرِ السلامَ الى الذي بالداخل
فاذا ولجْتَ فلا تذمَّر ولا نميمة .. اترضى أن تكون لِلَحْمِ خِلِكَ آكِلُ
وانهَل من معينِ العلمِ اعذبَ منهلاً .. نِعمَ المَعِينُ ونِعم تلك المناهِل
ولا تتخذِ الجهلَ خدناً وصاحباً .. وليس اخو علمٍ كمن هو جاهل
أُسلُك طريقَ العلمِ نِعْمَ المَسْلك .. تحفُّك الملائكُ ويصيرُ دربُك ساهلُ
ولا تبتغِ غيرَ الالهِ وليجةً .. فالشركُ يا صاحِ ليس امراً ساهل
فهو الذي تدعو لكشف مَلَمَّةٍ .. فردٌ صمدٌ لا كفوءٌ له ومُمَاثِل
اقمِ الصلاةَ فريضةً وتنفلاً .. الويلُ لمن كان عن ادائها متكاسل
اتانا بها خير الانام محمد .. بالعُشْرِ تيسيرا من كريمٍ فاضل
فالمالُ مالهُ وانت فيه خليفةٌ .. آتِ الزكاةَ مع الهبات ونوافل
واطلِ الصيامَ مع القيامِ تضرعاً ..ولا تكُ عن عبادةِ ذي المعارجِ غافل
وحُجَّ البيتَ حالَ كونِكَ قادرا .. سليماً معافىً مستطيعاً وعاقل
واجعل لسانَك بذكر ربِكَ لاهِجا .. واجعل فؤادَك في رحابِهِ ماثِلُ
وادِمِ التفكرَ في الخلائقِ دائما .. (وفي انفسكم) فلا يكُ لُبُكَ خامل
أُخْلُ بنفسك قارئاً ومرتلاً .. متدبراً لكتابه ودمعُك سائل
دَعْ عُيوبَ الناسِ واسْتَغْنِ عنهُمُ .. بنفسِك وكفى بنفسِك شاغل
ان الذي فطرَ الانامَ لقادرٌ .. بديعٌ مُريدٌ لما يشاء وفاعلُ
فالداءُ كُلُ الداءِ مِلءُ انائِكَ .. صُمْ غِباً ولا تكُ واصِلُ
افشِ السلامَ على الذي خاصمتَه .. قبلَ الثلاثِ - تكُ خيرُهم - وصدَقَ القائلُ
الكلُ فانٍ ويبقى ذو الجلالِ بوَجْهِهِ .. له الملكُ الاعَمُّ والقضاءُ الفاصِلُ
سَعِدَ الذين وُجُوهُهُم مُبْيَضَّة .. طابَ الدخولُ ونِعْمَ عُقْبَى الداخلُ
اما الذين عصَوْا وَوَلَّوا وادْبَرُوا .. نالُوا جزاءَ صنِيعِهِم جحيمٌ وسلاسِلُ
فهُناكَ دارانِ لا مكان سواهما .. فابْنِ دارِكَ ما دمتَ حتماً راحلُ
مغرورٌ نَظَمَ الحُروفَ ناسٍ نفسَه .. يُوصِي الانامَ وهْوَ ساهٍ غافلُ
احياءُ دينِ اللهِ اسمٌ لا يليقُ بِمِثْلِه .. يَحْسَبُ نفسَه عالِماً ولا يدري انه جاهل
ما لاحَ برقٌ في الاباطِحِ لامِعاً .. ما صبَّ غيثٌ في البلاقِعِ هاطلُ
ما امَّ طيبةَ ساعيٌ وملبيٌ .. ما آبَ وفد من حجيجك قافل
صل على صفوة عبادك ربنا ..
ما ردد الابيات عبدك عادل
لباب الصبر اوسع مدخلا .. لمن ضاقت به الى الدنيا المداخل

غائب

غايب والمكان شاغر
ودرب الغربة ما بفيدك

أكيد بي شوقنا إت شاعر
وزايدة قلوبنا تمجيدك

تفتش ليك حبيبة روح
تجدد في العهود ريدك

يفتش ليك وطن ضايع
تومض جرحو بي إيدك

تفتش ليك غناويهو
تعود بالشوق تداويهو
وتعزف فيو اناشيدك

يفتش ليك طفل حالم
هناك في الشوق رقد عاشم
وخيط آمالو في جيدك

تفتش ليك بلابل الدوح
تعود بالحن تمد الروح
وهي تردد تغاريدك

تفتش ليك شوارع الحي
وشاطي النيل علي شوقك
سيل دماعو يروي الصي
وديمة يناجي لي يعيدك

ابراهيم ادريس ود عون

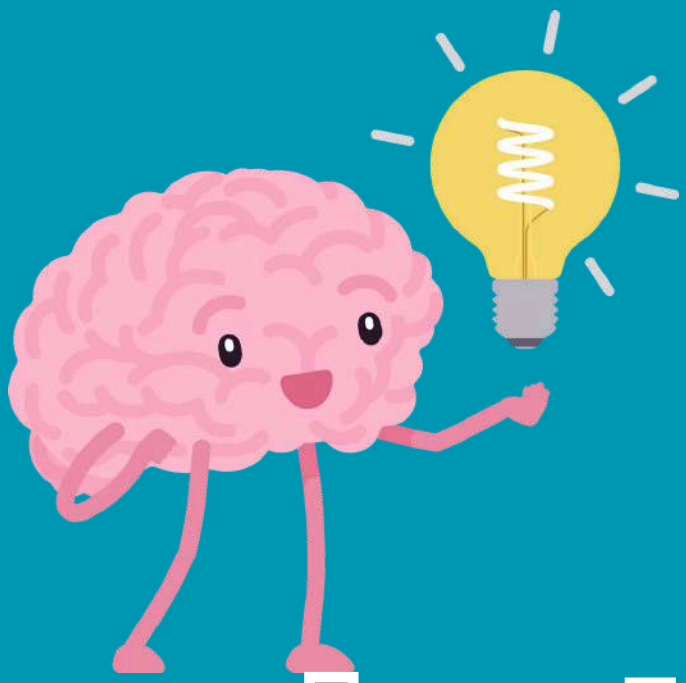

ثقف نفسك

لا تقل: أكيد،
وقل: بالتأكيد،
فتُشابه من يخبر بأنه يكيد.

لا تقل: أعتذرُ لك،
وقل: أعتذرُ إليك،
لأنَّ الفعل (اعتذرَ) يتعدّىٰ بإلىٰ لا باللام.

لا تقل: أنت بمثابة أخي،
وقل: أنت بمنزلة أخي، أو بمكانة أخي،
لأنَّ المثابة هي المكان الذي يجتمع الناس فيه بعد تفرّق.

لا تقل: يُعتبَر الدواء نافعاً،
وقل: يُعَدّ الدواء نافعاً،
لأنَّ الاعتبار من العِبرة، يقال: يُعتبر من الحادث، أي تؤخذ منه العِبرة.

لا تقل: لدىٰ فلان واسِطَة،
وقل: لدىٰ فلان وَسَاطة،
الوَسَاطة: التوسُّط بين اثنين من أجل منفعة،
الواسطة: الدُّرَّة التي في وَسِط القِلادة.

لا تقل: أُصِيْبَ في صَدغِه، (بفتح الصاد)
وقل: أُصِيْبَ في صُدغِه، (بضم الصاد)
وردت الكلمةُ في المعاجم بضم (الصَّاد) ؛ فقد جاء في المعجم الوسيط: (الصُّدْغُ): جانب الوجه، من العين إلىٰ الأُذُن، والجمعُ: أصدَاغٌ، وأصدُغٌ.

لا تقل: تصبحون علىٰ خير،
وقل: تصبحون بخير،
لأنَّ الحرف (ب) هو للمصاحبة،
أمَّا الحرف (علىٰ) فهو للاستعلاء،
وليس المقام مقام استعلاء بل هو مصاحبة للخير، فكأنَّك تقول: تصبحون مصبحين بالخير،
أمَّا "تصبحون علىٰ خير" تعني: تصبحون راكبين خيراً، أو تصبحون واقفين علىٰ خير، وليست ملائمة للمعنىٰ المُراد.

قول : "لاإله إلا الله" فيه خاصيتان :
-إحداهما: أن جميع حروفها جوفية ليس فيها من الحروف الشفهية، للإشارة إلى الاتيان بها من خالص جوفه وهو القلب لا من الشفتين.
-الثانية: أنّه ليس فيها حرف معجم بل جميعها متجردة عن النقط؛ إشارة إلى التجرد عن كل معبود سوى الله تعالى.

"معنى لا إله إلا الله "
للإمام الزركشي -رحمه الله-
(ص : 82 _83)

يقولون للذي لا زوج له: عازب، وللمرأة عازبة.
والصواب: عزب، والأنثى عزبة، قال الشاعر:
هنيئا لأرباب البيوت بيوتهم
وللعزب المسكين ما يتلمس
وقد يقال للأنثى: عزب أيضا، قال الشاعر:
يا من يدل عزبا على عزب
فأما العازب فهو الغائب. وقد عزب يعزُب ويعزِب.

#تثقيف_اللسان_وتلقيح_الجنان لابن مكيّ

فائدة في (حتّى) الابتدائية:

- تأتي (حتّى) ابتدائية، أي حرف ابتداء يُستأنف بعدها الجمل؛ فتدخل:
١ - على الجملة الفعلية التي بُدِأت بفعل ماضٍ، كقوله تعالى: «حتّى عفوا وقالوا».
٢ - وعلى الجملة الفعلية المبدوءة بالفعل المضارع، كقوله تعالى: «وزُلزِلوْا حتّى يقولُ الرَّسول» في قراءة نافع بالرّفع.
٣ - وعلى الجملة الاسمية قبل المبتدأ كقوله ﷺ "حتى الشوكةُ يُشَاكُها إلا كفر الله بها خطاياه".
٤ - وقبل (إذا الشرطية)؛ فقد جاءت (حتّى) قبل (إذَاْ) في القرآن الكريم في اثنتين وأربعين موضعا، وأعربها الجمهور ابتدائية، كقوله تعالى: «حَتَّى إذا اسْتَيْأسَ الرُّسُلُ..» الآية.

وقد ذكر شيخنا الوالد عبد الكريم حسن حوش -حفظه الله- = بيتي رجز في ذلك، وهما قول الناظم:
مهما أتَتْ (حتى) قُبَيل المـاضِي
أو المُـــضارعِ بـــلا انخفـــاضِ
أو قَبْلَ (إنَّ) أو (إذَا) أو (مُبتَدا)
فـــلا تَشُكَّ أنّـــها حَرفُ ابـتِـدا

أبو عبيدة الصومالي.

لــــولا الـمُـعَـلِّمُ مَـــا كَـــانَ الأَطـبَّـاءُ
ولا تَـفَـنَّـنَ فـــي الإعـمَـارِ بَـنَّـاءُ

فَـلْـتُكْرِمُوهُ ولا تَـقـسوا عَـلَـيه فَـمَـا
أَهَـانَـهُ غَـيـرُ مَـــن فـــي عـقـلِه دَاءُ

دَاءُ الـجـهَـالَـة بـــالإذلال يَـدفـنُـنَـا
والـعِـلـمُ نُـــورٌ بـــهِ لـلـمَجدِ إحـيـاءُ

مُعَلِّمي سَوفَ تَبقَى لي السِّراجَ وإن
بَـعُـدتَ عـنِّـي فـلـلأرواحِ إســـرَاءُ

د.وائل جحا

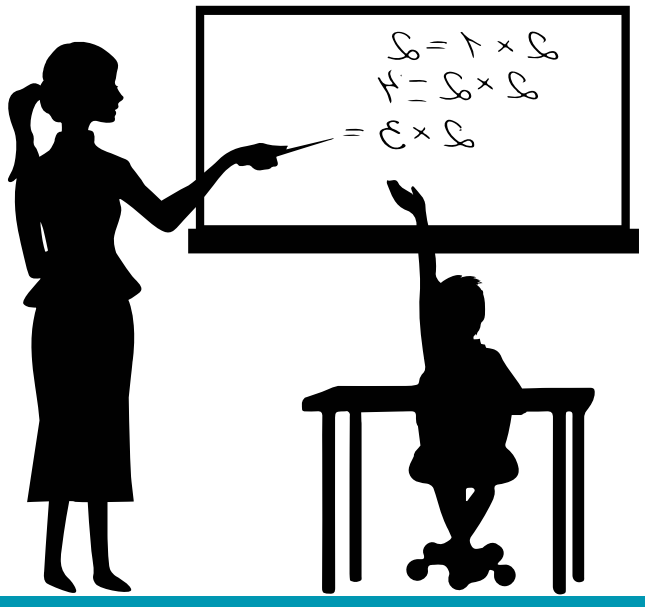

هل تعلم أن مفردتي تيك وتوك هما عربيتان، وهما بمعنى واحد!
إليك التفاصيل:

تيك: أَحْمَقُ، تَائِكٌ: شَدِيدُ الْحُمْقِ، وَلاَ فِعْلَ لَهُ.
توك: أَحْمَقُ، تَائِكٌ: شَدِيدُ الْحُمْقِ، وَلاَ فِعْلَ لَهُ.
قَالَ ابْنُ سِيدَهْ: لِذَلِكَ لَمْ أَخُصَّ بِهِ الْوَاوَ دُونَ الْيَاءِ وَلاَ الْيَاءَ دُونَ الْوَاوِ.

لغويات

أحضر أعرابي ابنه إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي؛ ليعلمه.

فقال الخليل للابن: امدح هذه النخلة، فقال الفتى:
(حلو مجتناها، باسقٌ منتهاها، نَضِرٌ أعلاها).

فقال الخليل: فذمَّها. قال: (صعبة المرتقى، بعيدة المرتجى، محفوفة بالأذى)
، فقال الخليل: يا بنيّ، نحن إلى التّعلم منكَ أحوج!

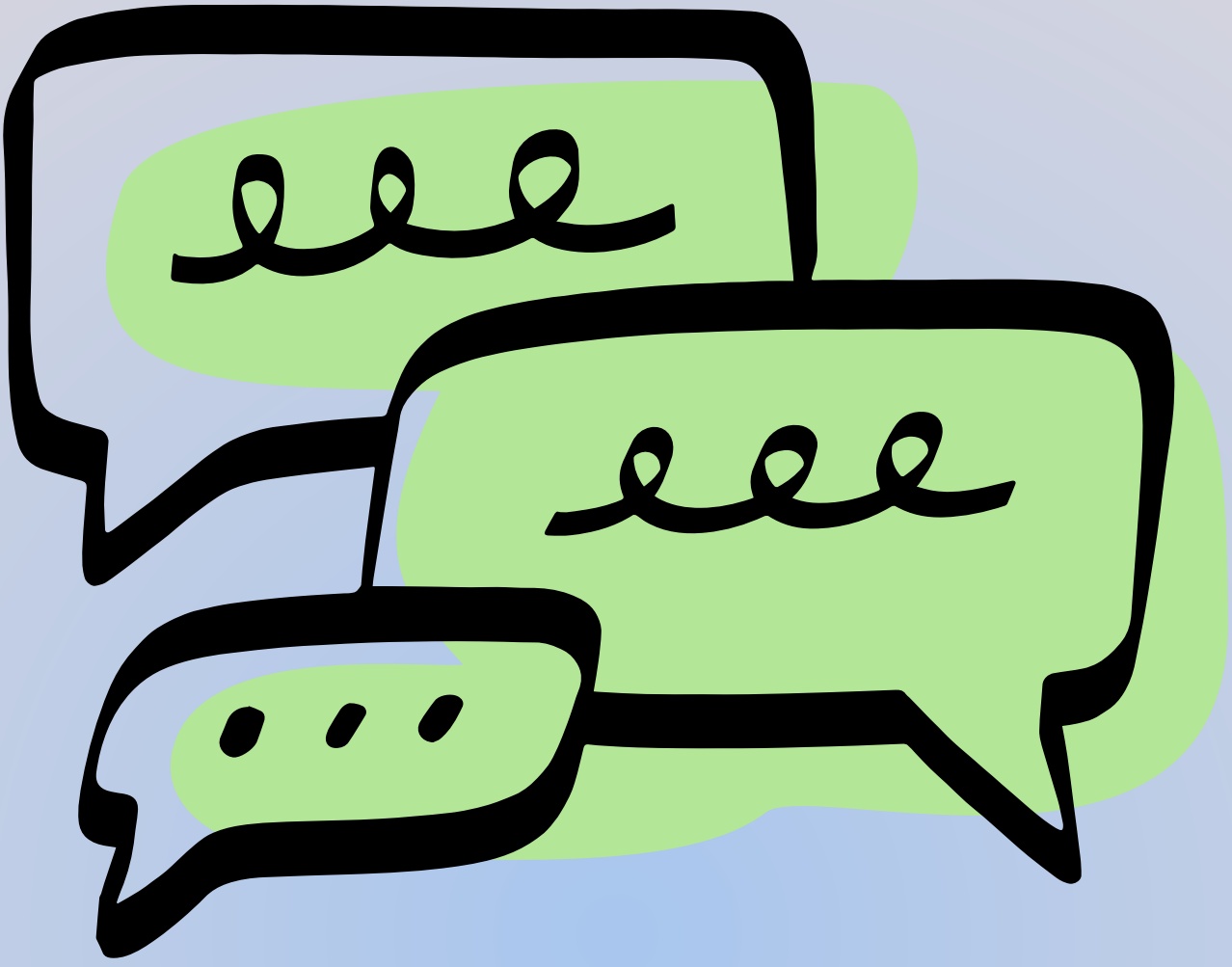

حوار العدد

في كل عدد من أنفاس الحروف نلتقي مع صوتٍ أدبي مختلف، يحمل رؤيته الخاصة للعالم والكتابة، ويخط سطوره بحبرٍ من الوعي والتجربة. في هذا العدد الحادي عشر، نفتح نافذة جديدة على عالمٍ يفيض بالشعر والفكر والصدق الإبداعي، لنتقاطع مع كاتبٍ يرى في الكلمة وسيلة للبوحِ والمواجهة، وملاذًا للروح الباحثة عن الحقيقة والجمال.

ضيف هذا العدد هو الكاتب السوداني (عمر محمد عباس الكانوري)، صاحب حضور أدبي متفرّد، يكتب الشعر والنثر والقصة والرواية، ويوازن بينها بخفة المبدع الحقيقي. تنبض كتاباته بالصدق الإنساني، وتعكس رؤيته العميقة للعالم من حوله. من أبرز أعماله غير المنشورة «ناوا» و«ذاكرة البلاد البليدة، وهما عملان ينسجان خيوط الواقع بالحلم، والهوية بالبحث الدائم عن الانتماء.

إلى جانب الأدب، يمتلك الضيف خبرات مهنية متعددة كالإعلام، والتعليق الرياضي، والكيمياء، واللوجستيات، مما أضاف إلى تجربته الأدبية ثراءً وعمقًا فكريًا مميزًا.

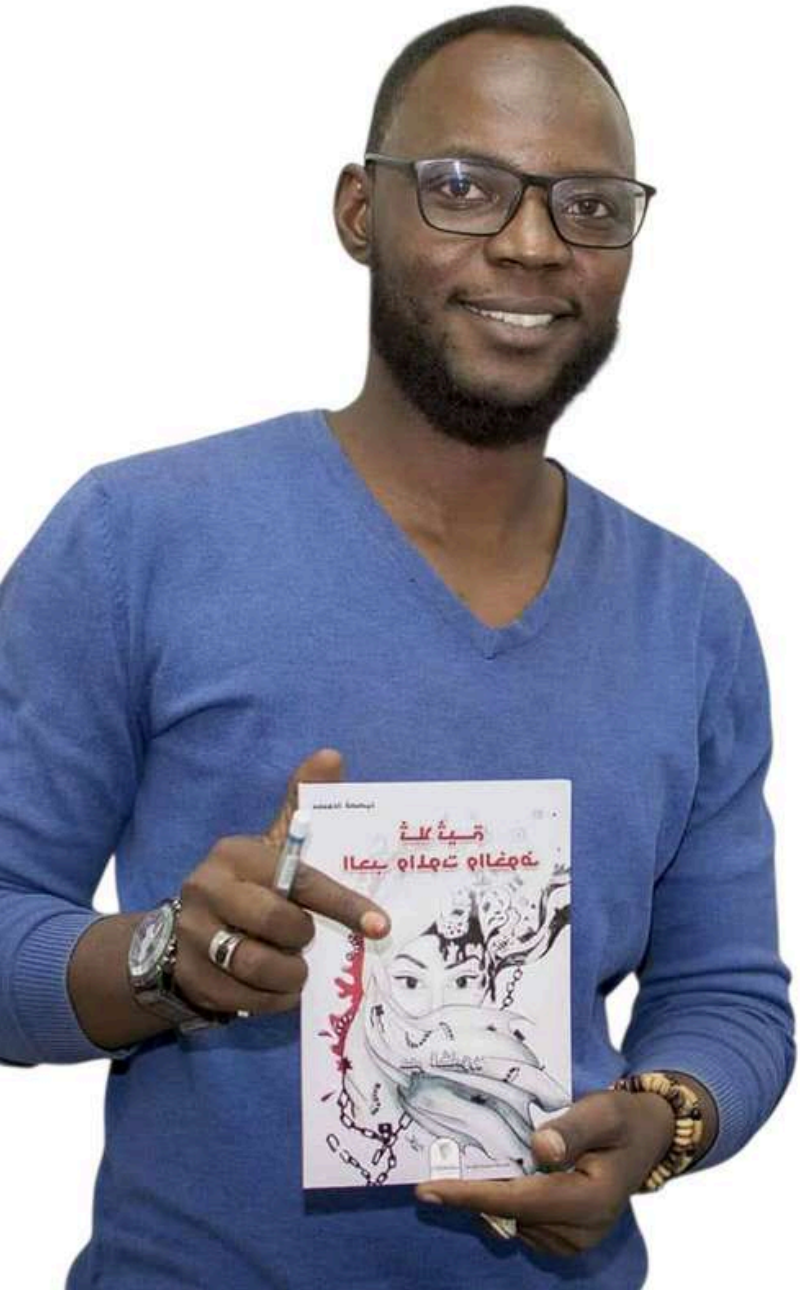

أنت تكتب في أكثر من شكل إبداعي (شعر، نثر، قصة، رواية) — كيف تستطيع الموازنة بين الأشكال المختلفة وتحديد الزمن المناسب لكل جنس أدبي؟

في الحقيقة نحن لا نكتب بقدر ما أننا نستكتب، والكتابة بالنسبة لي حالة غير مقيدة بوقت أو شكل أدبي، أقصد بالحالة حالة إلهام وحين يداهمني الإلهام لكتابة لنص ما، أحاول تكييف الفكرة وصياغتها شعرا او نثر او قصة، تحتاج الكتابة عموما إلى الحرية والمرونة خاصة إذا كان الكاتب يكتب لأكثر من جنس او صنف أدبي

عندما تكتب.. هل ترى نفسك "مترجم لمشاعر الناس" أم "صانع عوالم جديدة"؟

الكتابة بالنسبة لشخصي ترجمة لمشاعري أولا وصناعة لعوالمي التي أحب أن يكن عليها العالم، عطفا على المحاولات لترجمة مشاعر الأخرين وإيصال أصواتهم والتعبير عنهم وتسليط الضؤ على قضاياهم

في أعمالك غير المنشورة (ناوا _ذاكرة البلاد البليدة) ما هو الخيط الخفي الذي يربط بين عوالمها؟

ثمة خيوط كثيرة تربط بين هذه العوالم، أهمها قبح العالم ومعاناة طبقات بعينها وإستغلالها في لتكن مطية لطبقات أخرى، ربما يكن أخفى خيط خفي في الأعمال المذكورة هو: البحث عن الهوية والإنتماء في عالم مضطرب.

الكتابة بالنسبة لك علاج، هروب، أم مواجهة؟

كل ما ذكر يمكن أن يكن معنى الكتابة بالنسبة لي، فحين أشعر بالشتات والضياع والألم تصبح الكتابة ترياق وبلسم وعلاج، وحين يسؤ العالم أخلق عوالمي الخاصة وأهرب إليها، والكتابة ككل هي مواجهة إما لشعور أو حالة أو حدث ومحاولة تحويلها لشيء إيجابي.

عنوان النبذة او ما يشاع عنك "نبي كاذب على حواف الأربعين" فيه جرأة — ما هو دافعك لاختيار الاسم؟

أرى نفسي معبر ومترجم لمشاعر الناس أحاول التعبير عن مخاوفهم وتجاربهم ومخاوفهم وإزالة كل ذلك عنهم، أظن أن هذه رسالتي الخاصة في الحياة ونبؤتي التي أخبر الناس عنها. والأربعين تمام الكمال لتحقيق النبؤة.
وعنوان النبذة في ذاته يعكس شيء من الشك والتساؤل وأنا أخترته لأنه يعبر عن تجربتي الشخصية في البحث عن الحقيقة والحياة.

لديك هوايات متعددة (إعلامي، معلق رياضي، كيميائي، لوجستي) — كيف تؤثر على كتابتك؟

هي ليست هوايات فقط هي عوالم إختصاصي وخبراتي ومجالات عملي، وهي تؤثر بشكل كبير وإيجابي على كتاباتي لأنها توسع فضاءات الأفكار مما يجعل أخيلتي للكتابة متفرعة ومتشابكة في ذات اللحظة.

لو عاد بك الزمن إلى بداية عهدك بالكتابة ما هي النصيحة التي تقدمها لنفسك؟

كنت سأنصح نفسي بالكتابة بصدق وحرية دون الخوف من خوض أي تجربة مهما كانت النتائج.

ما رايك في القصة السودانية اليوم هل ستجد حقها في المشهد العربي؟

أظن أن القصة أو الرواية تشكل حضور لافت في المشهد العربي، لكن في إعتقادي بأننا بحاجة لإختراق المشهد الإفريقي ومنه إجتياح المحفل العالمي.

كيف ترى دور الكاتب في مجتمع مليء بالأزمات(سياسية واقتصادية ونفسية) ؟

هنا يظهر دور الكتاب الحقيقي وهو التعبير عن آمال ومخاوف الناس ومحاولة خلق وإبتكار رؤى جديدة للمشاكل والأزمات التي تطوق المجتمع، والترويح والتخفيف عنهم لتخفيف وطأة الأزمات .

هل تكتب للقارئ السوداني في المقام الأول؟ أم أن كتابتك عابرة للحدود؟

في المقام الأول انا أكتب لنفسي، وحين تخرج كتاباتي أتمنى أن تصل لكافة البشر في كل أرجاء المعمورة.

ما هو العمل الذي تأمل ان يكون بوابتك الكبيرة للعالمية من أعمالك القادمة؟

أظن أن روايتي (ناوا) ستكون علامة فارقة في مسيرتي الإبداعية وإذا توافرت الظروف ستزاحم بإذن الله نفسها في أرفف المكتبات

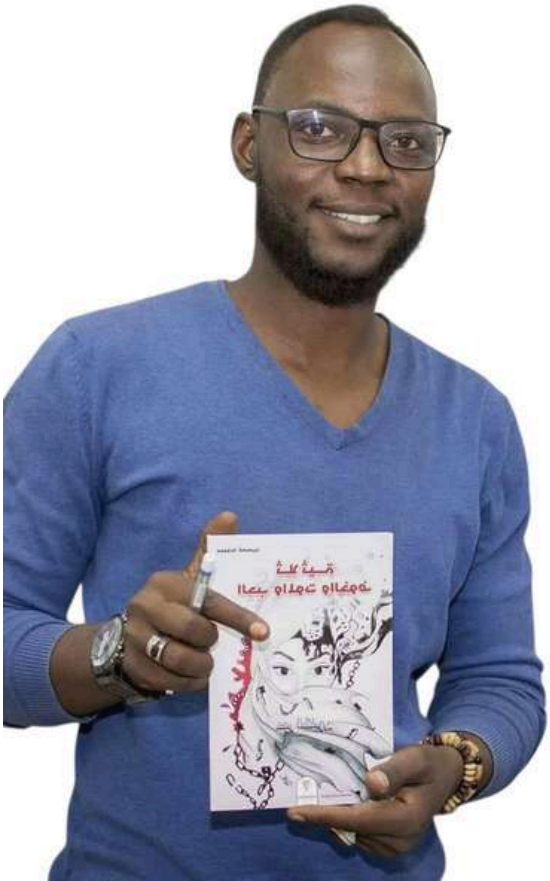

لو قرأت أعمالك بعد عشرين سنة، ما الرسالة التي تريد ايصالها للقارئ: شاعر الألم؟ ولا شاهد على زمن؟ ولا مجرد محب للحياة؟

أتمنى لو أقرأني وقد أحدثت تأثير وتغيير لكل قارئ قرأ لي؛ أن يشعر بكل ما شعرت ويعتز بشهادتي للزمن وأن يحب الحياة والعوالم التي حاولت صناعتها، وألا يشعر أي أحد بالخذلان ذات يوم أني روجت لفكرة زائفة.

هل تفكر في تحويل أعمالك لمشاريع بصرية (مسلسل، فيلم) ام ان النص يكتمل على الورق فقط؟

مع أن السينما والتلفزيون وسائل قوية لنقل الأفكار والرسائل والقصص ولجمهور أوسع، لكني أفضل ألا تتحول أعمالي لمشاريع بصرية لما قد يطرأ عليها من تحويل وتبديل وتحوير، أنا من الغيورين جدا على ما أكتب ومتحيز لفكرتي وطرحي دون تشويه

كلمة اخيرة:

شكرا لأنفاس الحروف لهذه السانحة مع خالص الأمنيات بالتوفيق والسداد والنجاح للمجلة، ودعوات السلام والمحبة والرفاه لعموم البلاد وأهلها..

بين سطور هذا اللقاء، لمسنا نبض كاتب يرى في الحرف وطنًا، وفي الكلمة خلاصًا من ضجيج العالم. "شديد" ـ كما عرّف نفسه ـ كتب بشفافية المبدع وعمق المفكر، فحاورنا الذات قبل النص، والوجدان قبل الورق. نغلق هذا الحوار ونحن على يقين أن مسيرته الإبداعية ما زالت في بدايتها، وأن القادم سيحمل مزيدًا من الدهشة والجمال من قلم لا يعرف التوقف.

إعداد: فاطمة عز الدين

المقالات

حين تزهر الكلمة:

ثمّة كلمات لا تُكتب بالحبر، بل تُسقى بالدمع وتُروى بالصبر، تُولد من رحم التجربة وتخرج إلى النور وهي تحمل ملامح أرواحنا.

الكتابة ليست فعلًا لغويًا فحسب، بل طقس خلقيّ، فيه يُعيد الإنسان بناء ذاته من فتات الحزن وفرح النجاة. حين نكتب، نحن لا ندوّن ما جرى فحسب، بل نعيد تشكيل ما كان ليصير كما نحب أن يكون.

تزهر الكلمة حين تُقال بصدق، وحين لا تبحث عن تصفيق، بل عن ملامسة قلبٍ بعيدٍ يجهل أن أحدهم يشبهه في الألم والرجاء. في لحظة الكتابة تتساوى الأرواح، لا طبقات ولا مسافات، فالكلمة الصادقة وطن يسع الجميع.

الأدب الحقيقي ليس في فخامة اللفظ، بل في البصمة التي يتركها في الوجدان. هو تلك الرعشة التي تصيب القارئ حين يجد نفسه بين السطور، وذلك الضوء الذي ينبت في عتمةٍ ما.

ولعل أجمل ما في الكلمة أنها لا تموت، فكل نصّ صادق يعيش أطول من صاحبه، يزهر في ذاكرة قارئٍ لم يولد بعد، ويواصل رحلته في الزمان كأنفاسٍ لا تُرى، لكنها تُحيي.

أن تزهر الكلمة يعني أن تنتصر على الخوف، أن تكتب رغم الحزن، أن تؤمن أن الجمال ما زال ممكنًا، وأن الحروف يمكن أن تكون صلاةً صامتة، وشفاءً خفيًا، ووعدًا بالاستمرار.

فالكتابة — في جوهرها — ليست هواية، بل حياةٌ ثانية يمنحها الكاتب لنفسه ولمن يقرأه.

وبين كل سطرٍ وسطر، تزهر روح، ويتنفس العالم قليلًا من الضوء.

الأضداد في اللغة:

هي ظاهرة لغوية مدهشة؛ إذ تجد في اللغة العربية ألفاظًا يعني كلٌّ منها الشيءَ وضدَّه، فتجد كلمة "الصريم" التي تعني "الليل" وتعني "النهار"، وكلمة "الناهل" التي تعني "الظمآن" وتعني "مَن شرب حتى ارتوى"، إلخ.

ومنطقيًّا، لا يمكن أن يطلق القوم كلمةً على معنًى وضده، لهذا فسَّر العلماء هذه الظاهرة بعدة تفسيرات، منها:

- أن كل معنًى من المعنيين كان خاصًّا بمنطقة أو قبيلة عربية لها لهجتها الخاصة، وعند اختلاط القومَين أخذ كل منهما عن الآخَر معناه، فظهر المعنيان للَّفظ نفسه.

- أن يكون للفظ معنًى آخَر غير المعنيين المذكورين، ثم يؤدي سوء النقل، أو تداخُل المجاز، إلى أن يحمل اللفظ المعنيين، ككلمة "الصريم" التي تُطلَق على الليل كما تُطلَق على النهار، وأصل معناها هو "الانتهاء" أو "القطع"، لأن كلًّا من الليل والنهار بدايته هي نهاية وقطع الآخَر.

- قد تتطوّر دلالة الكلمة، فتحمل أكثر من معنى، ويكون بين هذه المعاني متضادَّان، ككلمة "مأتم" التي أصل معناها "الجماعة"، وكانت تُطلَق في الغالب على الجماعة من النساء، فتطوَّرَت دلالتها إلى معنى "الحزن" و"الفرح"، لاجتماع هذه الجماعة في حالَي الحزن والفرح. ومثلها كلمة "الطرَب" التي تعني الحزن والفرح أيضًا، لأن أصل معناها حالة الحركة وضرب الكؤوس التي كانت تصيب القوم حين الحزن وحين الفرح، فانتقلت دلالتها إلى الحالتَين الشعوريتين المصاحبة لهما، فأصبح معناها "الفرح" و"الحزن".

- بعض المشتقَّات قد يحمل معنى الفاعل والمفعول في الوقت نفسه، بسبب بنية أصل الكلمة، فتجد أن كلمة "محتلّ" قد تعني الفاعل وقد تعني المفعول، ومثلها كلمات "مضادّ" و"مُختار" و"مشتقّ"، فكل منها قد يكون اسم فاعل وقد يكون اسم مفعول.

- أيضًا قد يحمل اللفظ المعنيين المتضادَّين بسبب التيمُّن والاستبشار، فالمعنى السيئ قد يُستعمل للإشارة إليه لفظ المعنى الحسَن، تيمُّنًا بوقوع الحسَن والنجاة من السيئ. من ذلك أن العرب يُطلِقون على الصحراء لفظ "المفازة"، والصحراءُ مُهلِكةٌ، فيسمُّونها "مفازة" تيمُّنًا واستبشارًا بالفوز بالنجاة منها، فيصبح لفظ "مفازة" وقد حمل معنيَي الهلاك والنجاة.

كذلك يُطلِقون على مَن لدغته العقرب اسم "السليم"، تيمُّنًا واستبشارًا بسلامته من لدغتها، فيصبح لفظ "سليم" وقد حمل معنيَي السلامة والموت.

ولعلّ من هذا الباب ما يفعله العوامُّ في مصر، عندما يقولون عن المرء إذا أصابه مرض ما إنه "بعافية"، لأن العافية هي الصحَّة والسلامة، فيقولون "بعافية" تيمُّنًا واستبشارًا بأنه سيتعافى من مرضه، فيصبح لفظ "بعافية" وقد حمل معنيَي الصحة والمرض. ومن عادتهم أيضًا في الباب نفسه أن يسمُّوا الأب على اسم ولده لا العكس، فإذا أنجب إبراهيمُ ابنًا وسمَّاه محمَّدًا، قالوا للولد "محمد أبو إبراهيم" وهو ابنه، تيمُّنًا واستبشارًا بأن الولد سيكبر ويُنجِب ابنًا يسمِّيه باسم أبيه، أو تيمُّنًا واستبشارًا بأن الابن سيكبر ليرعى أباه الذي سيكون مُسِنًّا كأنه أصبح أبًا لأبيه.

ومن أشهر ألفاظ الأضداد في اللغة العربية الفعل "بان" الذي يعني "ظهَر" ويعني "ابتعد"، فنقول "بان البدرُ بيانًا" إذا ظهر، و"بانت السيارة بَينًا" إذا ابتعدَت حتى اختفت، ومنه قول الشاعر: "بانت سعادُ فقلبي اليومَ مَتبُولُ"، وقول الشاعر: "بِنتُم وبِنَّا فما ابتلَّت جوانحنا شوقًا إليكم ولا جفَّت مآقينا".

ومنها كلمة "عنترة" التي تعني "الشجاع شديد الوطأة على الأعداء"، وتعني "الذُّباب الذي يفرّ إذا أحسّ أي خطر".

ومنها كلمة "بهلول" التي كانت تعني "السيد العظيم الذي يلجأ إليه أهله" فأصبحت تعني "الأبله الذي يسخر الناس منه في الشوارع"، وهو تطوُّر دلالي حدث للكلمة بعد أن كان المُلوكُ والسادة يُخلَعون في عصر المماليك، وتُفقأ أعيُنُهم وتُجدَع أنوفهم، فيسيرون في الشوارع عُرضةً لسخرية الناس.

ومنها كلمة "بهلوان" التي كانت تعني الفارس الماهر الذي يتقن فنون الكرّ والفرّ والقفز والمروق من بين السهام والسيوف والرماح، إلى آخر مهارات الفرسان، وبعد استعمال المدافع والبنادق في الحروب أصبحت مهاراته غير ذات نفع، ومع الوقت أصبحَت تُطلَق على اللاعبين في الملاهي والسيرك وما أشبه.

إعداد: مرمر محمد

رواية ونقد

قواعد العشق الأربعون (لأليف شافاق)

بين التصوف والحداثة: حين يتلاقى الروحي باليومي

في زمنٍ تتكاثر فيه الروايات ذات الطابع السطحي أو الترفيهي، جاءت رواية "قواعد العشق الأربعون" للكاتبة التركية أليف شافاق لتشكّل استثناءً يُحسب لها في المشهد الروائي المعاصر. فهي عملٌ يزاوج بين التصوف كعالم روحي عميق، والحياة اليومية بما تحمله من فتور وعزلة وأسئلة وجودية، في توليفة سردية تمزج بين الشرق والغرب، الماضي والحاضر، الحب والذات، بلغة تتوسل البساطة لكنها تُحاكي العمق.

الرواية داخل الرواية: بين إيلا وشمس التبريزي

تُقدِّم شافاق روايتها من خلال بناء مزدوج: قصة "إيلا"، المرأة الأمريكية الأربعينية الغارقة في روتين الحياة الزوجية الفارغ، والتي تتلقى تكليفًا بقراءة مخطوطة لرواية بعنوان "الكفر الحلو"، وهي الرواية الثانية داخل الرواية التي تحكي عن اللقاء الاستثنائي بين شمس التبريزي وجلال الدين الرومي في القرن الثالث عشر.

هذا البناء الفني المتداخل يُتيح للقارئ أن يعيش تقاطع الأزمنة، حيث لا يصبح التصوف درسًا ماضويًا أو طقسًا دينيًا، بل تجربة شخصية قابلة لأن تُستعاد وتُختبر في الحاضر. إيلا، عبر قراءتها للمخطوطة، تبدأ رحلة تحوّل داخلي، تتماهى تدريجيًا مع أفكار شمس، وتعيد النظر في مفاهيمها عن الحب، الإيمان، والحرية.

شمس التبريزي: تجلّي الروح الثائرة

في مقابل الرومي الذي يُمثّل العالم المألوف، والعالم المُطوّق بالمعرفة والوجاهة الاجتماعية، يظهر شمس التبريزي في الرواية كقوة روحية صادمة، مهمّشة، لا تعبأ بالأعراف ولا بالمظاهر.

هو المعلّم غير التقليدي، الذي يؤمن بأن الطريق إلى الله يمر عبر كسر القوالب، ومواجهة الذات، والتمرد على الجاهز من الأفكار والمفاهيم.

شافاق ترسم شمس لا كرجل دين، بل كفيلسوف جوال، وأحيانًا كقدّيس متوحّد، وأحيانًا أخرى كمارق يُثير سخط المجتمع. في طريقه إلى الرومي، لا يمنحه إجابات، بل أسئلة، ويُحرضه على مغادرة قوقعته الفكرية. وبهذا يُولد الرومي من جديد، شاعرًا عاشقًا، لا للناس فحسب، بل للكون، وللروح في تجلياتها المتعددة.

قواعد العشق: روحانية بلا وعظ

الرواية تُضمِّن أربعين "قاعدة للعشق"، وهي مبادئ صوفية متناثرة على ألسنة شخصيات الرواية، وخصوصًا شمس. هذه القواعد لا تُقدَّم كوصايا جاهزة أو دروس دينية، بل كدعوات للتأمل، تُضيء للقارئ مساحات مظلمة في فهمه للحب، الإله، والذات.

من بين هذه القواعد، ما ينقض المألوف، مثل:
"لا تحاول أن تقاوم التغييرات التي تعترض سبيلك، بل دع الحياة تعيش فيك."
أو: "إن الطريق إلى الحقيقة يمر من القلب، لا من الرأس."
هذا التوجه جعل الرواة تحظى بجمهور واسع من القرّاء الباحثين عن بعد روحي في الأدب دون الوقوع في الوعظ أو الإلزام العقائدي.
العمل بين الشعرية والافتعال
رغم نجاح الرواية في استثارة الوجدان والتأملات الفلسفية، إلا أن النقد الأدبي الجاد لم يغفل بعض مواطن الضعف فيها. فهناك من رأى أن الخطاب الصوفي في الرواية أقرب إلى شعارات جاهزة أو حكم مأثورة يتم ضخها على لسان الشخصيات دون تطور درامي عضوي. كذلك، يُؤخذ على الرواية طابعها التبسيطي في معالجة التصوف، حيث يبدو أحيانًا كخلاصٍ فردي سريع، أقرب إلى التنمية الذاتية منه إلى رحلة مجاهدة روحية حقيقية.
كما أن شخصية إيلا، رغم تعاطف القارئ معها، لم تبلغ ذلك العمق النفسي الذي يجعل من تحوّلها الروحي مسارًا مقنعًا تمامًا. التحوّل السريع، وارتباطها العاطفي بمؤلف الرواية التي تقرأها، بدا في مواضع منه مستعجلًا وساذجًا.
مكانة الرواية في الأدب المعاصر
مع ذلك، لا يمكن إنكار أن "قواعد العشق الأربعون" تركت بصمة خاصة في الأدب المعاصر، ونجحت في أن تُعيد تقديم التصوف – الذي طالما حُصر في النخبة أو في سياقات دينية ضيقة – إلى القارئ العام، بلغة روائية سلسة، وإن كانت مُحمّلة بقدر من الشعرية المسطّحة أحيانًا. الرواية تفتح بابًا لأسئلة أكبر من نفسها، وتُحفّز القارئ على البحث لا عن نهاية الحكاية، بل عن بدايته الروحية هو.
رواية أم مرآة؟
ليست "قواعد العشق الأربعون" مجرد سرد لحكاية غرام أو رحلة تصوف، بل مرآة لما قد يكون عليه الإنسان حين يختار أن يصغي لصوت داخله طالما أُسكِت، سواء كان هذا الصوت شمس التبريزي، أو ظلًّا خافتًا في أعماقه.
إنها دعوة لأن نطرح سؤالًا بسيطًا لكنه جذري: هل نعيش حقًّا، أم نؤدي أدوارًا لا تشبهنا؟

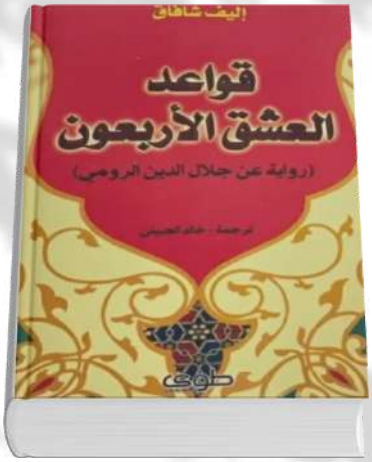

إعداد: زينب محمد بخيت

خمرة

زينب

زينب محمد بخيت

أنفاس القوارير: حين تهمس الأجساد بما لا يُقال
من اجلك ومن اجلنا صحتك تهمنا

في ثنايا الصمت الأنثوي المعلّق بين الحياء والخوف، تخرج أنفاس خافتة، لا يسمعها إلا من أرهفه الألم أو أفزعه الاحتمال.

"أنفاس القوارير" ليست مجرد صورة بلاغية، بل توصيفٌ دقيق لحالة من الإنكار الصامت الذي تعيشه نساء كثيرات حين يتعلّق الأمر بصحتهن، وتحديدًا في مواجهة سرطان الثدي.

هذا المرض، وإن كان في ظاهره بيولوجيًا، إلا أنه في عمقه اجتماعي وثقافي أيضًا؛ يتغذّى على الجهل، ويتستّر خلف الخجل، ويكبر كلما تأخّرنا في النطق باسمه أو في لمس أجسادنا بفهم ومسؤولية.

في السودان، كما في مجتمعات كثيرة، ما زالت ثقافة الفحص المبكر محدودة، وغالبًا ما يُنظر إلى الحديث عن المرض كأنه كسرٌ لقواعد الأدب أو تجاوزٌ لعتبات الصمت "المطلوب" من النساء.

لكن الحقيقة تقول:

الفحص المبكر ليس كسرًا للحياء، بل حماية للحياة.

هو الفارق بين الخوف والأمل، بين بداية علاج وبين تأخر لا يُرجى بعده الكثير.

ولأن الكلمة تملك سلطانًا لا يقل عن سلطة الدواء، فإن للأدب دورًا محوريًا في هذه المعركة؛ فهو القادر على فتح النوافذ المسدودة، وتحرير اللغة من الرهبة، وتحويل الحكاية من ألم إلى وعي.

في قصص الناجيات، في اعترافات الشاعرات، في لوحات الألم التي تُحاكي الجسد، نكتشف أن الوعي لا يولد فقط في العيادات، بل أيضًا في النصوص، في الفن، في الحديث الصادق عن الخوف والرغبة في النجاة. ولأنكِ الأولى بجسدك...ابدئي بخطوة بسيطة لكنها مصيرية: الفحص الذاتي للثدي. هو طقس شهري، لا يستغرق أكثر من دقائق، لكنه قد يمنحك عمرًا آخر.

قومي به بعد انتهاء دورتك الشهرية بأيام قليلة، واتبعي هذه الخطوات بهدوء:

1/انظري في المرآة وابحثي عن أي تغيّرات في الشكل أو الحجم أو ملمس الجلد.

2/ ارفعي ذراعيكِ فوق رأسك وراقبي إن كان هناك أي انكماش أو انحراف في أحد الثديين.

3/تحسّسي الثدي بلطف بأطراف الأصابع، بحركات دائرية تبدأ من الخارج نحو الداخل.

4/افحصي الإبط والمنطقة بين الثدي والإبط، حيث تبدأ بعض التغيّرات أحيانًا هناك.

كرري الفحص مستلقية، لأن بعض الكتل لا تُكتشف أثناء الوقوف.

هذه ليست لحظة شك... بل لحظة وعي.

عزيزتي القارئة:

لا تترددي في أن تكوني شاهدة على جسدك، ولا تؤجلي أسئلتك إلى أن يُجيب عنها الألم. راقبي، افحصي، اسألي. فأنفاسكِ ثمينة، وجسدكِ ليس غريبًا عنكِ، بل موطنكِ الأول... والأبقى.

قدح زينب

مقالات عن الفلكلور السواني

الفلكلور السوداني: المرأة، الغناء، والأدب الشعبي – ذاكرةُ الهوية وصوتُ الذات

يشكّل الفلكلور السوداني منظومة رمزية متشابكة من التقاليد والطقوس والمرويات التي تجذّرت في الوجدان الجمعي لمجتمع متعدد الأعراق واللغات والتجارب التاريخية. إنه ليس مجرّد إرثٍ ثقافي يُتناقل شفاهةً، بل هو مرآةٌ عاكسة لهوية متحوّلة، وفضاءٌ تعبيري واسع تنبض فيه أنفاس الذاكرة، وتتكثّف فيه تجليات الوعي الشعبي.

وفي قلب هذا الفضاء، تحضر المرأة لا كمجرد كائن هامشي، بل كفاعلٍ جوهري، ومُنْتِج للمعنى، وحاملةٍ لسرّ الحكاية، وناطقة باسم الأرض، والوجع، والفرح، والوجود.

المرأة كحارسة للذاكرة الجمعية

لم تكن المرأة السودانية عبر تاريخ الفلكلور كائنة صامتة أو مفعولاً به، بل كانت في كثير من الأحيان مركزًا مشعًّا للمعرفة الشعبية. هي الراوية، والحكّاءة، والملهمة، والناقدة في آنٍ واحد. ومن خلال صوتها الشفاهي، نسجت خرائط المعنى، وعبّرت عن الذات الجمعية بلغة تتجاوز البنية الرسمية للخطاب، لتخترق عوالم الرموز والأساطير والحِكم المتوارثة.

في المرويات الشفاهية، تظهر المرأة كشخصية محورية في الحكاية الشعبية: الأم الحكيمة، العاشقة المقاومة، الساحرة الغامضة، أو البطلة التي تخوض صراعًا ضد القهر والوصاية. وهي صور تتقاطع مع المخيال الثقافي وتعيد إنتاج القيم الاجتماعية من منظور نسويّ ضمني.

الغناء النسائي: صوتُ البوح وتفكيك الصمت

الغناء الشعبي، خصوصًا بصيغته النسائية، يُعتبر أحد أنبل تجليات الفلكلور السوداني. فهو لا يقوم بوظيفة جمالية فحسب، بل يتعدى ذلك ليكون وسيلة للبوح، والاحتجاج، والتوثيق العاطفي والوجودي.

الدلوكة وأغاني المناسبات

تمثّل "الدلوكة" – وهي الطبل النسوي ذو الإيقاع النابض – أحد أبرز أدوات الغناء النسائي. يُستخدم في الأعراس والمناسبات الاجتماعية، حيث تنبعث من خلاله أهازيج نساء يحملن ذاكرة المكان والقبيلة والعاطفة. الأغنيات هنا ليست كلمات متناثرة، بل هي نصوص شفوية تنطوي على رمزية عالية، وصور شعرية نابضة تعبّر عن الحب، والحزن، والانتماء.

أغاني البنات: نصوص الحرية والرغبة

أما "أغاني البنات" فقد شكّلت ظاهرة ثقافية تمثّل نبرة تمرد ناعم على أعراف المجتمع،إنها أناشيد الهوى والحنين،في ذات الوقت مرايا تعكس قضايا اجتماعية، وتُفكّك صور الهيمنة والوصاية. عبر هذه الأغاني، تجد المرأة في السودان لنفسها صوتًا حرًا، يعيد تأويل مفاهيم الحب، الجمال والكرامة.

الأدب الشعبي: المعنى المختبئ خلف الحكاية

الأدب الشعبي السوداني – من أمثالٍ، وحكايات، وأغاني، وأحجيات – ليس مجرد سرد للمتعة، بل هو حقل دلالي عميق يتداخل فيه الاجتماعي بالرمزي، واليوميّ بالأسطوري.

وفي هذا الحقل، تُشكّل المرأة مركزًا وجوديًا، حيث تشتبك مع عناصر الطبيعة والقدر والسلطة، منتجةً رؤىً فلسفية بدائية حول الحياة والموت والعدالة.

النساء اللائي يروين القصص في البيوت والحقول وتحت ظلال النخيل، لا يقدمن مجرد روايات، بل ينقلن منظومة فكرية وقيمية كاملة، محمّلة بالإشارات والرموز التي تحتاج لتفكيك دقيق وفهم عميق لمضامينها الثقافية.

المرأة والفلكلور في الحداثة الثقافية

مع تحوّلات الحداثة وتنامي الوعي النسوي، بدأت المرأة السودانية في إعادة كتابة الفلكلور، ليس فقط بوصفه مادة موروثة، بل كأداة نقدية لاستعادة الذات وإعادة بناء الخطاب

مطربات مثل عشة الفلاتية وحواء الطقطاقة، وغيرهن، مزجن بين التراث والمعاصرة، وجعلن من الغناء والمرويات أدوات مقاومة ثقافية.

كما أن الحضور النسائي في الفنون الحديثة – كالمسرح، والسرد، والشعر – يعيد الاعتبار للفلكلور بوصفه مرجعًا للهوية، ومنجمًا رمزيًا يمكن تأويله وإعادة إنتاجه.

الفلكلور السوداني ليس مجرد ذاكرة رومانسية للماضي، بل هو بنية ثقافية نابضة، تواصل اشتغالها في الحاضر. والمرأة في هذا السياق ليست مجرد حافظة للتراث، بل مُبدِعة له، وناطقة باسم الروح الجمعية، وحارسة للمعنى العميق الذي يتجاوز الكلمات.

هي التي غنّت للفرح رغم القيود، وحكت الحكايات في وجه النسيان، وكتبت عبر الصوت والجسد والأمثال نصوصًا ظلّت تنبض في وجدان الأجيال.

في هذا الامتداد الغنائي والقصصي، تتجلّى المرأة السودانية لا كمجرد حضور عاطفي، بل كسلطة رمزية، وكيان ثقافي لا يُختزل.

إعداد: زينب محمد بخيت

أنفاس الحروف
لأن الإبداع يستحق نافذة